الاجزاء ويكون الانسان لمجموعها وهذا لا يتصور ودون هذا
لا تتصور الاثنينية والجواب انه مسلم انه لا تتصور الاثنينية
الا بالمغايرة في شيء ما وان المتماثلين من كل وجه لا يتصور
تغايرهما ولكن قولكم ان هذا النوع من التركيب محال في المبدأ
الاول يحكم محض لا برهان عليه ولنرسم هذه المسئلة على
حيالها فان من كلامهم المشهور ان المبدأ الاول لا ينقسم بالقول
الشارح كما لا ينقسم بالكمية وعليه ينبني اثبات وحدانية
الله عندهم بل زعموا ان التوحيد لا يتم الا باثبات الوحدة
لذات الباري من كل وجه والكثرة تنطرق الى الذوات من
خمسة اوجه الاول بقبول الانقسام فعلا او وهما فلذلك
لم يكن الجسم الواحد واحدا مطلقا فانه واحد بالاتصال القائم
به القابل للزوال فهو منقسم في الوهم بالكمية وهذا محال في
المبدأ الاول الثاني ان ينقسم الشيء في العقل الى معنيين
مختلفين لا بطريق الكمية كانقسام الجسم الى الهيولى والى
الصورة فان كل واحد من الهيولى وان كان لا يتصور ان يقوم
بنفسه دون الاخر فهما شيئان مختلفان بالحد والحقيقة
ويحصل بمجموعهما شيء واحد وهو الجسم وهذا ايضا منفي
عن الله تعالى فلا يجوز ان يكون الباري صفة في جسم ولا مادة
وهيولى جسم ولا مجموعهما اما منع مجموعهما فلعلتين احداهما

انه منقسم بالكمية اعني التجزئة فعلا او وهما والثانية انه
منقسم بالمعنى الى الصورة والهيولى ولا يكون مادة لانها
تحتاج الى الصورة وواجب الوجود مستغن من كل وجه فلا
يجوز ان يرتبط وجوده بشرط اخر سواه ولا يكون صورة لانها
تحتاج الى مادة الثالث الكثرة بالصفات بتقدير العلم والقدرة
والارادة فان هذه الصفات ان كانت واجبة الوجود كان
وجوب الوجود مشتركا بين الذات وبين هذه الصفات ولزمت
كثرة في واجب الوجود وانتفت الوحدة الرابع كثرة عقلية
تحصل بتركيب الجنس والنوع فان السواد سواد ولون
والسوادية غير اللونية في حق العقل بل اللونية جنس
والسوادية فصل وهو مركب من جنس وفصل والحيوانية
غير الانسانية في العقل فان الانسان حيوان ناطق والحيوان
جنس والناطق فصل وهو مركب من الجنس والفصل وهذا
نوع كثرة فزعموا ان هذا ايضا منفي عن المبدأ الاول والخامس
كثرة تلزم من جهة تقدير ماهية وتقدير وجود
لتلك الماهية فان للانسان ماهية قبل الوجود والوجود
يرد عليها ويضاف وكذا المثلث له ماهية وهو انه شكل
محيط به ثلاثة اضلاع وليس الوجود جزءا من ذات هذه
الماهية مقوما لها ولذلك يجوز ان يدرك العاقل ماهية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)